الأربعون

حديثاً في فضل

الحب في الله

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر بن صالح المَحَسِيّ

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من سرَّه أن يجدَ حلاوةَ الإيمانِ، فليُحبَّ المرءَ لا يحبُّه إلا لله» أخرجه أحمد، وصححه الألباني .

قال عُمَرُ بنُ الخطَّابِ رضِيَ اللهُ عنه: «ثلاثٌ يُصَفِّينَ لكَ مِن وُدِّ أخيكَ: أنْ تُسَلِّمَ عليه إذا لَقيتَ، وتُوسِّعَ له في المَجلِسِ، وتَدعُوَه بأحَبِّ أسمائِه إليه».
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٢٩٣١).

«٣٢»

الأربعون

حديثا في فضل الحب في الله

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر بن صالح المَحَسِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

محبة الله تعالى للمتحابين فيه

الحديث الأول

عن أبي إدريس الخولاني، قال: «دَخَلتُ مسجدَ دِمَشقَ بالشَّامِ، فإذا أنا بفَتًى بَرَّاقِ الثَّنايا، وإذا النَّاسُ حَولَه، إذا اختلَفوا في شيءٍ أسنَدوه إليه، وصَدَروا عن رَأيِه، فسَأَلتُ عنه، فقيلَ: هذا مُعاذُ بنُ جَبلٍ، فلمَّا كان الغَدُ هَجَّرتُ، فوَجَدتُه قد سَبَقَني بالهَجيرِ -وقال إسحاقُ: بالتَّهجيرِ- ووَجَدتُه يُصلِّي، فانتَظَرتُه حتى إذا قَضى صَلاتَه جِئتُه مِن قِبلِ وَجهِه، فسَلَّمتُ عليه فقُلتُ له: والله إنِّي لأُحِبُّكَ لله، فقال: آلله؟ فقُلتُ: آلله، فقال: آلله؟ فقُلتُ: آلله، فأخَذَ بحُبْوةِ رِدائي فجَبَذَني إليه وقال: أبشِرْ؛ فإنِّي سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ: وَجَبَتْ مَحبَّتي للمُتحابِّينَ فيَّ، والمُتجالِسينَ فيَّ، والمُتزاوِرينَ فيَّ، والمُتباذِلينَ فيَّ».

أخرجه الإمام أحمد (٢٢٠٣٠) واللفظ له، ومالك (٢/ ٩٥٣)، وصححه الألباني.

الحديث الثاني

عن عُبَادَةَ بْن الصَّامِتِ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قال: (حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَتْ مَحَبَّتِي للمتزاورينَ في، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَصَافِينَ فِيَّ الْمُتَوَاصِلِينَ».

أخرجه الإمام أحمد (٢٢٠٠٢)، وصححه الألباني.

www.alukah.net

لا سبيل إلى دخول الجنة إلا بالحب في الله

الحديث الثالث

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حتَّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حتَّى تَحابُّوا، أوَلا أدُلُّكُمْ علَى شيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ؟ أفْشُوا السَّلامَ بيْنَكُمْ».

أخرجه الإمام مسلم (٥٤).

في هذا الحديثِ يُخبِرُ رَسولُ الله ﷺ، أنَّه لَن يدخُلَ الجنَّةَ إلَّا المؤمِنونَ، وأنَّ التَّحابَّ بين المُؤمنينَ من كَمالِ الإيمانِ؛ فيَقولُ: «لا تدْخلونَ الجنَّةَ حتَّى تُؤمِنوا»، أي: لا يَكتَمِلُ إيمانُكم ولا يَصلُح حالُكُم في الإيمانِ حتَّى يُحِبَّ بعضُكُم بَعضًا، ثُمَّ يَدُلُّنا النَّبيُّ ﷺ على أفضَلِ وأكمَلِ الخِصالِ المُساعِدةِ على هذا النَّوعِ منَ التَّحابِّ في المُجتمعِ المسلِمِ، وهي إفشاءُ السَّلامِ بين المُسلِمينَ بإظهارِه والعَملِ به؛ والسَّلامُ هو التَّحيَّةُ التي شَرَعها اللهُ تَعالَى لعِبادِه، فلا يَمُرُّ مُسلِمٌ على مُسلمٍ -غَريبًا أو قريبًا- إلَّا ألقَى عَليه السَّلامَ؛ فاللهُ عزَّ وجَلَّ جعلَ إفشاءَ السَّلامِ سَببًا لِلمَحبَّةِ، والمحَبَّةَ سببًا لِكَمالِ الإيمانِ؛ لأنَّ إفشاءَ السَّلامِ سببٌ للتَّحابِّ والتوادِّ، وهو سَببُ الأُلفةِ بينَ المسلِمينَ

المسبِّبُ لِكَمالِ الدِّينِ وإعلاءِ كَلمةِ الإسلامِ، وفي التَّهاجُرِ والتَّقاطُعِ والشَّحناءِ التَّفرِقةُ بينَ المسلِمينَ. وصيغةُ تِلك التَّحيَّةِ -كما عند أبي داوُدَ وغَيرِه-: «السَّلامُ عليْكم ورَحمةُ اللهِ وبَرَكاتُه».

الحب في الله أوثق عرى الإيمان

الحديث الرابع

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ، قال: (إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللهِ».

أخرجه الإمام أحمد (١٨٥٢٤)، وحسنه الألباني.

لذة الإيمان وحلاوته بالحب في الله

الحديث الخامس

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حَلَاوَةَ الإيمَانِ: أنْ يَكونَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا للهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ».

أخرجه الإمام البخاري (١٦) والإمام مسلم (٤٣).

الحديث السادس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَحَبَّ، وَقَالَ هاشم: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ فَلْيُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ عَزَّ وَجَلَّ».

أخرجه الإمام أحمد (٧٩٦٧) والحاكم (٣/ ٤١)، وصححه، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني.

استكمال الإيمان في الحب في الله

الحديث السابع

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من أحبَّ للهِ وأبغض للهِ وأعطَى للهِ ومنع للهِ فقد استكمل الإيمانَ».

أخرجه أبو داود (٤٦٨١)، والطبراني (٨/ ١٥٩) (٧٦١٣)، وصححه الألباني.

الحديث الثامن

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من أعطى لله، ومنع لله، وأحبَّ لله، وأبغضَ لله، وأنكح لله، فقد استكمل إيمانَه».

أخرجه الترمذي (٢٥٢١)، وحسنه الألباني.

المتاحبون في الله في ظل العرش

الحديث التاسع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ، يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: الإمَامُ العَادِلُ، وشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ رَبِّهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ، ورَجُلَانِ تَحَابَّا في اللهِ اجْتَمعا عليه وتَفَرَّقَا عليه، ورَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ، فَقَالَ: إنِّي أَخَافُ اللهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

أخرجه الإمام البخاري (٦٦٠) والإمام مسلم (١٠٣١).

الحديث العاشر

عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي».

أخرجه الإمام أحمد (١٦٧٠٧)، وصححه الألباني.

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «قوله: (لا ظل إلا ظله) يعني: إلا الظل الذي يخلقه، وليس كما توهم بعض الناس أنه ظل ذات الرب عز وجل، فإن هذا باطل؛ لأنه يستلزم أن تكون الشمس حينئذ فوق الله عز وجل «انتهى من «مجموع فتاوى «(٨ / ٤٩٧).

وأقرب الأقوال – والعلم عند الله – القول الأول، وهو الذي عليه أكثر الشرّاح.

وقد سئلت اللجنة الدائمة: ما المراد بالظل المذكور في حديث النبي ﷺ: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) الحديث.

فأجابت: «المراد بالظل في الحديث: هو ظل عرش الرحمن تبارك وتعالى، كما جاء مفسرا في حديث سلمان رضي الله عنه في «سنن سعيد

بن منصور»، وفيه: (سبعة يظلهم الله في ظل عرشه) الحديث. حسن إسناده الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في (الفتح ٢/ ١٤٤)...، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم «انتهى من «فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء - المجموعة الثانية - » (٢ / ٤٨٧).

الحديث الحادي عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللهَ يقولُ يَومَ القِيامَةِ: أيْنَ المُتَحابُّونَ بجَلالِي؟ اليومَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي، يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلِّي».

أخرجه الإمام مسلم (٢٥٦٦).

المرء مع من أحب

الحديث الثاني عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النبيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: ومَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا. قَالَ: لا شيءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ ورَسولَه ﷺ، فَقَالَ: أَنْتَ مع مَن أَحْبَبْتَ. قَالَ أَنَسٌ: فَما فَرِحْنَا بشيءٍ، فَرَحَنَا بقَوْلِ النبيِّ ﷺ: أَنْتَ مع مَن أَحْبَبْتَ قَالَ أَنَسٌ: فأنَا أُحِبُّ النبيَّ ﷺ وأَبَا بَكْرٍ، وعُمَرَ، وأَرْجُو أنْ أكُونَ معهُمْ بحُبِّي إيَّاهُمْ، وإنْ لَمْ أَعْمَلْ بمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ».

أخرجه الإمام البخاري (٣٦٨٨) والإمام مسلم (٢٦٣٩).

المتاحبون في الله على منابر من نور يوم القيامة

الحديث الثالث عشر

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ المتحابونَ في جلالي لهم منابرُ من نورٍ يغبطُهم النَّبيُّونَ والشهداءُ».

أخرجه الترمذي (٢٣٩٠)، وصححه الألباني.

الحديث الرابع عشر

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ لله جُلَسَاءَ يومَ القيامةِ عن يمينِ العرشِ، وكِلْتَا يدَي الله يمينٌ، على منابرٍ مِن نورٍ، وجوهُهُم مِن نورٍ، لَيسوا بأنبياءَ ولا شُهداءَ ولا صدِّيقينَ قيلَ: يا رسولَ الله! مَن هُم؟ قال: هُم المُتحابُّونَ بجلالِ اللهِ تباركَ وتعالى».

أخرجه الطبراني (١٢٦٨٦)، وصححه الألباني.

الحديث الخامس عشر

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَبعَثَنَّ اللهُ أقوامًا يَومَ القيامةِ في وُجوهِهمُ النُّورُ على مَنابِرِ اللُّؤلُؤِ، يَغبِطُهمُ الناسُ، ليسوا بأنبياءَ ولا شُهَداءَ. قال: فجَثا أعرابيٌّ على رُكبَتَيْه فقال: يا رَسولَ الله، جَلِّهم لنا نَعرِفْهم. قال: هُمُ المُتَحابُّونَ في اللهِ مِن قَبائِلَ شَتَّى وبِلادٍ شَتَّى، يَجتَمِعونَ على ذِكرِ اللهِ يَذكُرونَه».

أخرجه الطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٠٢٥).

المتحابون في الله هم أولياء الله تعالى

الحديث السادس عشر

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ مِن عبادِ الله لَأُناسًا ما هم بأنبياءَ ولا شُهداءَ، يغبِطُهم الأنبياءُ والشُّهداءُ يومَ القيامةِ بمكانِهم مِن الله تعالى، قالوا: يا رسولَ الله، تُخبِرُنا مَن هم؟ قال: هم قومٌ تحابُّوا برُوحِ الله على غيرِ أرحامٍ بَيْنَهم، ولا أموالٍ يتعاطَوْنَها، فوالله إنَّ وجوهَهم لَنُورٌ، وإنَّهم على نُورٍ، لا يخافونَ إذا خاف النَّاسُ، ولا يحزَنونَ إذا حزِن النَّاسُ، وقرَأ هذه الآيةَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].».

أخرجه أبوداود (٣٥٢٥)، وصححه الألباني.

تعجَّبَ الصَّحابةُ لهم ولمكانتِهم ومنزلتِهم، فقالوا: يا رسولَ الله، تُخبِرُنا مَنْ هُمْ؟ أي: صِفْهُمْ لنا، وهو طلَبٌ في غايةِ الأدَبِ، فقال: (هُمْ قومٌ تحابُّوا برُوحِ الله)، أي: تزاوَرُوا وتجالَسوا وأَحَبَّ بعضُهم بعضًا في الله، (على غيرِ أرحامٍ بينهم، ولا أموالٍ يَتَعاطَوْنَها)، أي: محبَّةُ بعضِهم بعضًا ليسَتْ للقَرابةِ والمنفعةِ والمصلحةِ؛ لأنَّها أغراضٌ مُفسِدةٌ للمحبَّةِ، وإنَّما هي خالِصةٌ لله تعالى، فالمرادُ تَحسينُ النِّيَّةِ.

ثم أخبرَ ﷺ عن جزائِهم ومَنزلتِهم قائلًا: (فوالله إنَّ وُجوهَهم لَنورٌ)، أي: مُنيرةٌ يَعْلوها النُّورُ، وهي مُبالَغةٌ من شِدَّةِ النُّورِ، (وإنَّهم على نورٍ)، أي: على مَنابِرَ من نورٍ، فهُمْ نورٌ على نورٍ، وهي بيانٌ لحالِهم ومنزلتِهم عِندَ الله، (لا يَخافونَ إذا خافَ النَّاسُ، ولا يَحزَنونَ إذا حزِنَ النَّاسُ)، أي: يومَ القيامةِ، ثمَّ قرأ النَّبيُّ ﷺ هذه الآيةَ استشهادًا على قولِه الأخيرِ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]، أي: إنَّ المُحبِّينَ المُتَّقينَ أولياءَ الله تعالى لا خَوْفٌ عليهم من عقابٍ يَلْحَقُ بهم، ولا هُمْ يَحزَنونَ من فَواتِ ثَوابِهِمْ.

الحديث السابع عشر

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «يأَيُّها النَّاسُ، اسمَعوا واعقِلوا، واعلَموا أنَّ للهَّ عبادًا لَيسوا بأنبياءَ ولا شُهَداءَ، يغبِطُهُمُ النَّبيُّونَ والشُّهداءُ على مَنازلِهم، وقُربِهم منَ اللهَّ. فجَثا رجلٌ مِنَ الأعرابِ مِن قاصيةِ النَّاسِ، وألوَى بيدِهِ إلى النَّبيِّ - ﷺ - فقالَ: يا رسولَ اللهَّ: ناسٌ منَ النَّاسِ لَيسوا بأنبياءَ ولا شُهَداءَ، يغبِطُهُمُ الأنبياءُ والشُّهداءُ على مجالِسِهم وقُربِهم [منَ اللهَّ]؟ انعَتهم لَنا حَلِّهم لَنا - يعني صِفهُم لَنا فسُرَّ وجهُ النَّبيِّ بسؤالِ الأعرابيِّ، وقالَ هم ناسٌ من أفناءِ النَّاسِ، ونَوازعِ القبائلِ، لم تصِلْ بينَهُم أرحامٌ متقاربةٌ، تحابُّوا في اللهَّ وتصافَوا، يضعُ اللهَّ لَهُم يومَ القيامةِ مَنابرَ من نورٍ، فيَجلِسونَ عَلَيها، فيجعَلُ وجوهَهُم نورًا، وثيابَهُم نورًا، يفزَعُ النَّاسُ يومَ القيامةِ ولا يفزَعونَ، وَهُم أولياءُ اللهَّ لا خَوفٌ عليهم ولا هُم يَحزَنونَ».

أخرجه الإمام أحمد (٢٢٩٠٦)، وصححه الألباني.

الحديث الثامن عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ مِن عبادِ الله عبادًا ليسوا بأنبياءَ يغبِطُهم الأنبياءُ والشُّهداءُ قيل: مَن هم لعلَّنا نُحِبُّهم؟ قال: هم قومٌ تحابُّوا بنورِ الله مِن غيرِ أرحامٍ ولا انتسابٍ، وجوهُهم نورٌ، على منابرَ مِن نورٍ لا يخافونَ إذا خاف النَّاسُ ولا يحزَنونَ إذا حزِن النَّاسُ ثمَّ قرَأ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]».

أخرجه ابن حبان (٥٧٣)، وصححه الألباني.

خير الأصحاب عند الله

الحديث التاسع عشر

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ الأصحابِ عندَ اللهِ خيرُهم لصاحبِه، وخيرُ الجيرانِ عندَ اللهِ خيرُهم لجارِهِ».

أخرجه الترمذي (١٩٤٤)، وصححه الألباني.

الحديث العشرون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما تَحابَّ الرَّجلانِ إلَّا كان أَفضلُهُما أَشدَّهُما حُبًّا لِصاحبِه».

أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد (٥٤٤)، وفي لفظ للطبراني: «ما تحاب رجلان في الله إلا كان أحبهما إلى الله عز وجل أشدهما حبا لصاحبه».

وصححه الحاكم والألباني.

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من رجلَينِ تحابَّا في اللهِ بظهرِ الغيبِ إلا كان أحبُّهما إلى اللهِ أشدَّهما حُبًّا لصاحبِه».

أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٢٧٩)، وصححه الألباني.

أمور تزيد المحبة في الله تعالى

الزيارة في الله تعالى

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ رَجُلًا زارَ أخًا له في قَرْيَةٍ أُخْرَى، فأرْصَدَ اللهُ له على مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أتَى عليه، قالَ: أيْنَ تُرِيدُ؟ قالَ: أُرِيدُ أخًا لي في هذِه القَرْيَةِ، قالَ: هلْ لكَ عليه مِن نِعْمَةٍ تَرُبُّها؟ قالَ: لا، غيرَ أنِّي أحْبَبْتُهُ في اللهِ عزَّ وجلَّ، قالَ: فإنِّي رَسولُ اللهِ إلَيْكَ بأنَّ اللهَ قدْ أحَبَّكَ كما أحْبَبْتَهُ فِيهِ».

أخرجه الإمام مسلم (٢٥٦٧).

الحُبُّ في الله مِن أوثَقِ عُرى الإسلامِ، وهو مِن أبرَزِ سِماتِ المؤمِنينَ فيما بيْنَهم، وقدْ وَعَدَ اللهُ تَعالى على هذا الخُلُقِ النَّبيلِ بواسِعِ الأجْرِ والعَطاءِ.

وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ النَّبيُّ ﷺ أنَّ رجُلًا أرادَ زِيارةَ أخيهِ في الله في قَريةٍ أُخرى، غيرِ مَكانِ إقامةِ الزَّائرِ؛ فهو بَعيدٌ عنه، والظَّاهرُ أنَّ المرادَ بالأُخوَّةِ هنا أُخوَّةُ الإيمانِ، لا أُخوَّةُ النَّسبِ، فأعدَّ اللهُ سُبحانه وهيَّأَ وأَقعَدَ في طَريقِ ذلك الرَّجلِ الزَّائرِ ملِكًا مِن عندِ اللهِ عزَّ

وجلَّ، يَنتظِرُه ويَرتقِبُه لِيُبشِّرَه، فلمَّا جاء الرَّجلُ ووَصَل إلى المكانِ الَّذي فيه الملَكُ، سَأَلَه الملَكُ عن مَكانِ ذَهابِه، فأجابه أنَّه يُريدُ زِيارةَ أخٍ لي في هذه القَرْيةِ -ولعلَّ القريةَ كانت قَريبةً منه، ولذلك أشارَ عليها-، فَسألَهُ الملَكُ: هلْ لكَ على الشَّخصِ الَّتي تُريدُ زِيارتَه مِن «نِعمةٍ تَربُّها»؟ والمعنى: هلْ لهذا الرَّجلِ المزُورِ مِن نِعمٍ دُنيويَّةٍ تُريدُ أنْ تَستوفِيَها له بزِيارتِكَ تلك، فأخْبَرَه الرَّجلُ أنَّه لا يَزُورُه لغَرضٍ مِن أغراضِ الدُّنيا، وليْس لي داعيةٌ إلى زيارتِه إلَّا مَحبَّتِي إيَّاه في طَلَبِ مَرضاةِ الله، فأخْبَرَه الملَكُ أنَّه رسولٌ مِن الله أُرسِلَ إليه؛ ليُبشِّرَه بأنَّ اللهَ سُبحانه قدْ أحبَّهَ لِمحبَّتِهَ صاحبَهُ في الله، ومِن أثرِها إكرامُ الله سُبحانه، وإحسانُه إلى عَبدِه، ورَحمتُه له، ورِضاهُ عنه.

وفي الحديثِ: إثباتُ صفةِ الحبِّ والمحبَّةِ لله عزَّ وجلَّ، على ما يَليقُ به سُبحانه.

وفيه: فضْلُ المحبَّةِ في الله عزَّ وجلَّ.

وفيه: ما يدُلُّ على أنَّ الحبَّ في الله والتَّزاوُرَ فيه مِن أفضَلِ الأعمالِ وأعظَمِ القُرَبِ إذا تَجرَّدَ ذلكَ عن أغراضِ الدُّنيا وأهواءِ النُّفوسِ.

وفيه: فَضيلةُ زيارةِ الصَّالحينَ.

وفيه: أنَّ الزِّيارةَ المُنضبِطةَ بضَوابطِ الشَّرعِ للأُخوَّةِ في الله مِن جَواهرِ عِبادةِ الله تعالَى.

www.alukah.net

إفشاء السلام

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تدخلوا الجنةِ حتى تؤمِنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، ألا أدلُّكم على ما تحابُّون به؟ قالوا: بلى، يا رسولَ اللهِ، قال: أَفشوا السلامَ بينكم».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٥٤)، والإمام البخاري في الأدب المفرد (٩٨٠) واللفظ له.

إفشاءَ السَّلامِ سَببًا لِلمَحبَّةِ، والمحَبَّةَ سببًا لِكَمالِ الإيمانِ؛ لأنَّ إفشاءَ السَّلامِ سببٌ للتَّحابِّ والتوادِّ، وهو سَببُ الأُلفةِ بينَ المسلِمينَ المسبِّبُ لِكَمالِ الدِّينِ وإعلاءِ كَلمةِ الإسلامِ، وفي التَّهاجُرِ والتَّقاطُعِ والشَّحناءِ التَّفرِقةُ بينَ المسلِمينَ. وصيغةُ تِلك التَّحيَّةِ -كما عند أبي داوُدَ وغَيرِه-: «السَّلامُ عليْكم ورَحمةُ اللهِ وبَرَكاتُه».

وفي الحديثِ: الأمرُ بإفشاءِ السَّلامِ وبَذلِه للمُسلِمين؛ لِما فيه من نَشرِ المحبَّةِ والأمانِ بينَ النَّاسِ.

وفيه: دَليلٌ على أنَّ المَحبَّةَ من كَمالِ الإيمانِ.

إعلامه بمحبته

الحديث الرابع والعشرون

عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى صلى عليه وسلم قال: «إذا أحبَّ أحدُكم أخاه فليُعْلمَه إيَّاه».

أخرجه الترمذي (٢٣٩٢)، وصححه الألباني.

حرصَ النَّبيُّ ﷺ على نشْرِ التَّحابِّ بين المُسلِمينَ، وبِناءِ المُجتمعِ على الأُلفةِ والمودَّةِ ونبْذِ التَّباغُضِ، فعلَّمَنا كيف ننشُرُ الوُدَّ، ونبتعِدُ عن الشَّرِّ والتَّشاحُنِ، ومن ذلك: ما جاء في هذا الحديثِ، حيثُ أخبَرَ المِقدامُ بنُ مَعْدي كرِبَ رضِيَ اللهُ عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إذا أحَبَّ أحدُكم أخاهُ»، أي: أخاهُ في الدِّينِ وفي الإسلامِ، «فلْيُعْلِمْه إيَّاه»، أي: فلْيُعَرِّفْه أنَّه يُحِبُّه؛ ليُحِبَّه الآخَرُ، أو ليَدْعُوَه ذلك لمَحبَّةِ الله له، فيكونا من المُتحابَّينِ في الله، وهذا من الحَثِّ على التَّودُّدِ والتَّآلُفِ؛ وذلك أنَّه إذا أخبَرَ أخاهُ المُسلِمَ أنَّه يُحِبُّه، استمالَ قلْبَه واجتلَبَ به وُدَّه، وإذا علِمَ منه ذلك قَبِلَ نُصْحَه، ولم يَرُدَّ عليه قولَه في عَيبٍ إنْ أخبَرَه به في نفْسِه، فيحصُلُ بذلك الائتلافُ، ويَزُولُ الاختِلافُ بين المُؤمنينَ.

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ! إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَعْلَمْتَهُ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَعْلِمْهُ. قَالَ: فَلَحِقَهُ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهَّ. فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ».

أخرجه أبو داود (٥١٢٥)، وصححه الألباني.

الحديث السادس والعشرون

عن يَزِيد بن أَبِي حَبِيب أَنَّ أَبَا سَالِمٍ الْجَيْشَانِيَّ أَتَى إِلَى أَبِي أُمَيَّةَ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ فَلْيَأْتِهِ فِي مَنْزِلِهِ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ للهِ»، وَقَدْ جِئْتُكَ فِي مَنْزِلِكَ».

أخرجه الإمام أحمد (٢١٢٩٤)، وحسنه الألباني.

الحديث السابع والعشرون

وعن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب أحدكم أخاه في الله فليبين له، فإنه خير في الألفة، وأبقى في المودة» قال الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١١٩٩)

«رواه وكيع في «الزهد» (٢ / ٦٧ / ٢) بسند صحيح عن علي بن الحسين مرفوعا.

قلت (الألباني): وعلي بن الحسين هو ابن علي بن أبي طالب: ثقة جليل من رجال الشيخين، فهو مرسل صحيح الإسناد.

وله شاهد من حديث مجاهد مرسلا أيضا. رواه ابن أبي الدنيا في «كتاب الإخوان» كما في «الفتح الكبير» (١ / ٦٧). وله شاهد آخر عن يزيد بن نعامة الضبي خرجته في الكتاب الآخر (١٧٢٦)، فالحديث بمجموع الطرق حسن إن شاء الله تعالى» انتهى.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

«وذلك لما في هذه الكلمة من إلقاء المحبة في قلبه؛ لأن الإنسان إذا علم أنك تحبه أحبك، مع أن القلوب لها تعارف وتآلف وإن لم تنطق الألسن، وكما قال النبي عليه الصلاة والسلام: (الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف)، لكن إذا قال الإنسان بلسانه فإن هذا يزيده محبة في القلب، فتقول: إني أحبك في الله» انتهى.

قال المناوي رحمه الله: «فليخبره أنه يحبه لله».

فليخبره بمحبته له ندبا، بأن يقول له إني أحبك لله. أي: لا لغيره من إحسان أو غيره، فإنه أبقى للألفة، وأثبت للمودة، وبه يتزايد الحب ويتضاعف، وتجتمع الكلمة، وينتظم الشمل بين المسلمين، وتزول المفاسد والضغائن. وهذا من محاسن الشريعة» انتهى.

«فيض القدير» (١/ ٣١٩).

الحديث الثامن والعشرون

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: «أنَّ رسولَ اللهَّ ﷺ أخذَ بيدِهِ، وقالَ: يا مُعاذُ، واللهَّ إنِّي لأحبُّكَ، واللهَّ إنِّي لأحبُّك، فقالَ: أوصيكَ يا معاذُ لا تدَعنَّ في دُبُرَ كلِّ صلاةٍ تقولُ: اللَّهمَّ أعنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسنِ عبادتِكَ».

أخرجه أبو داود (١٥٢٢)، وصححه الألباني.

الهدية له

الحديث التاسع والعشرون

عن أبي هُريرةَ رَضِيَ الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «تَهادَوا تحابُّوا».

أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (٥٩٤)، وأبو يعلى (٦١٤٨)، وحسنه الألباني.

www.alukah.net

حب الخير له

الحديث الثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيدِهِ لا يُؤْمِنُ أحدُكُم حتى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لنفسِهِ من الخيرِ».

أخرجه النسائي (٥٠١٧) واللفظ له، وأخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥) مختصراً بلفظ مقارب.

النفيُ هنا لا يُقصَدُ به نفْيُ أصلِ الإيمانِ، وإنَّما نفْيُ الكَمالِ- حتَّى يُحِبَّ لأخيهِ ما يُحِبُّ لنفْسِه مِن الطَّاعاتِ وأنواعِ الخَيراتِ في الدِّينِ والدُّنيا، ويَكرَهَ له ما يَكرَهُ لنفْسِه، فإنْ رَأى في أخيه المسلِمِ نَقْصًا في دِينِه، اجتهَدَ في إصلاحِه، وإنْ رأَى فيه خيرًا سدَّدَه وأعانَه على الثباتِ عليه والزِّيادةِ منه؛ فلا يكونُ المؤمنُ مُؤمنًا حقًّا حتَّى يَرضَى للنَّاسِ ما يَرضاهُ لنفْسِه، وهذا إنَّما يَأتي مِن كَمالِ سَلامةِ الصَّدرِ مِن الغِلِّ والغِشِّ والحسَدِ؛ فإنَّ الحسَدَ يَقتضي أنْ يَكرَهَ الحاسدُ أن يَفُوقَه أحدٌ في خَيرٍ، أو يُساويَه فيه؛ لأنَّه يُحِبُّ أنْ يَمتازَ على النَّاسِ بفَضائلِه، ويَنفرِدَ بها عنْهم، والإيمانُ يَقْتضي خِلافَ ذلك، وهو أنْ يَشرَكَه المؤمنون كلُّهم فيما أعطاهُ اللهُ مِن الخَيرِ.

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال له: «يا أبا هريرةَ! كُنْ وَرِعًا تَكُنْ من أَعْبَدِ الناسِ، وارْضَ بما قسم اللهُ لكَ تَكُن من أَغْنَى الناسِ، وأَحِبَّ للمسلمينَ والمؤمنينَ ما تُحِبُّ لنفسِكَ وأهلِ بيتِكَ، واكْرَهْ لهم ما تَكْرَهُ لنفسِكَ وأهلِ بيتِكَ تَكُنْ مؤمنًا، وجاوِرْ مَن جاوَرْتَ بإحسانٍ تَكُنْ مُسْلِمًا، وإياكَ وكثرةَ الضَّحِكِ؛ فإنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ فسادُ القلبِ».

أخرجه الترمذي (٢٣٠٥)، وابن ماجه (٤٢١٧)، وصححه الألباني.

الحديث الثاني والثلاثون

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «...فمَنْ أحبَّ منكم أنْ يُزَحْزَحَ عنِ النارِ، ويَدْخُلَ الجنةَ، فلْتَأْتِهِ منيتُهُ وهوَ يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ، وليأْتِ إلى الناسِ، الذي يُحِبُّ أنْ يُؤْتَى إليه...».

أخرجه الإمام مسلم (١٨٤٤).

قال العلامة النووي - رحمه الله تعالى - في «شرح مسلم» (١٢/ ٢٣٣): «قَوْلُهُ ﷺ (وَلْيَأْتِ إلى الناس الذي يحب أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ): هَذَا مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِهِ ﷺ، وَبَدِيعِ حِكَمِهِ، وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ مُهِمَّةٌ فَيَنْبَغِي الِاعْتِنَاءُ بِهَا، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ يلزم أن لا يَفْعَلَ مَعَ النَّاسِ، إِلَّا مَا يُحِبُّ أَنْ يَفْعَلُوهُ مَعَهُ» انتهى.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْصِفَ اللهَ مِنْ نَفْسِهِ، فَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ».

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٥٦٢)، بإسناد صحيح.

النصيحة له.

الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ، والمؤمنُ أخو المؤمنِ يكُفُّ عليه ضيْعتَه، ويَحوطُه من ورائِه».

أخرجه أبو داود (٤٩١٨) واللفظ له، والبزار (٨١٠٩)، والطبراني في (مكارم الأخلاق) (٩٢)، وحسنه الألباني.

«المؤمِنُ مِرآةُ المؤمنِ»، أي: المؤمنُ يجبُ أنْ يكونَ عَينًا لأخيهِ على نفسِه، فيرشِدُه ويَنصحُه إلى مَعايبِه؛ ليُصلِحَها، فيكونُ المسْلمُ لأخِيه كالمِرآةِ يرَى فيها نفْسَه بكلِّ ما فيها مِن حُسنٍ أو قُبحٍ.

«والمؤمِنُ أخو المؤمِنِ، يكُفُّ عليهِ ضيعَته»، أي: يحفَظُ عليهِ مالَه ولا يُضيِّعه، «ويَحوطُه مِن ورائِه»، أي: يحفظُ جميعَ شُؤونَ أخيهِ إذا غابَ؛ فيَحفظُ مالَه وأهلَه ومصالِحَه.

وفي الحديثِ: الحَثُّ على التناصُحِ بينَ المسلمينَ.

وفيهِ: إرْشادُ المسلمينَ إلى حِفظِ أموالِهم وأعراضِهم.

وفيه: أنَّ المسلِمَ يرعَى مصالحَ أخِيه في غِيابِه، ويحفظُ عليه أهلَه ومالَه.

القيام بحقوقه

الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حَقُّ المُسْلِمِ علَى المُسْلِمِ سِتٌّ قيلَ: ما هُنَّ يا رَسولَ الله؟ قالَ: إذا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عليه، وإذا دَعاكَ فأجِبْهُ، وإذا اسْتَنْصَحَكَ فانْصَحْ له، وإذا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وإذا مَرِضَ فَعُدْهُ وإذا ماتَ فاتَّبِعْهُ».

أخرجه الإمام البخاري (١٢٤٠) والإمام مسلم (٢١٦٢).

في هذا الحديثِ يقولُ النَّبيُّ ﷺ: «حَقُّ المُسلِمِ على المُسلِمِ» الحقُّ هنا بمعنى حقِّ الحُرمةِ والصُّحبةِ وحَقِّ أُخُوَّةِ الإسْلامِ، وهي الحُقوقُ المَشْتَرَكةُ بين المُسلِمينَ عندَ مُعامَلةِ بَعضِهِم بعضًا.. ومِثلُ هذه الحُقوقِ إذا قامَ بها النَّاسُ بعْضُهم مع بعْضٍ، تَزيدُ مِن الأُلفةِ والمودَّةِ، وتُزيلُ مِن القُلوبِ والنُّفوسِ الضَّغائنَ والأحْقادَ، وهي من أكبرِ الأسبابِ لترابُطِ المجتمعِ المُسلِمِ.

نصرته

الحديث الرابع والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انْصُرْ أخاكَ ظالِمًا أوْ مَظْلُومًا. فقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ، أنْصُرُهُ إذا كانَ مَظْلُومًا، أفَرَأَيْتَ إذا كانَ ظالِمًا، كيفَ أنْصُرُهُ؟ قالَ: تَحْجُزُهُ -أوْ تَمْنَعُهُ- مِنَ الظُّلْمِ؛ فإنَّ ذلكَ نَصْرُهُ».

أخرجه الإمام البخاري (٦٩٥٢).

الحديث الخامس والثلاثون

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ، ولَا يُسْلِمُهُ، ومَن كانَ في حَاجَةِ أخِيهِ كانَ اللهُ في حَاجَتِهِ، ومَن فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عنه كُرْبَةً مِن كُرُبَاتِ يَومِ القِيَامَةِ، ومَن سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ».

أخرجه الإمام البخاري (٢٤٤٢) والإمام مسلم (٢٥٨٠).

التعاطف معه.

الحديث السادس والثلاثون

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثلُ المؤمنين في تَوادِّهم، وتَراحُمِهم، وتعاطُفِهِمْ. مثلُ الجسَدِ إذا اشتكَى منْهُ عضوٌ تدَاعَى لَهُ سائِرُ الجسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى».

أخرجه الإمام البخاري (٦٠١١) والإمام مسلم (٢٥٨٦).

وفي لفظ للبخاري: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ في تَراحُمِهِمْ وتَوادِّهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى عُضْوًا تَداعَى له سائِرُ جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى».

حضَّ الإسلامُ على المؤاخاةِ والأُلفةِ والمواساةِ بيْن المؤمنينَ، وأنْ يَكونوا مُتكاتِفين مِثلَ الجَسدِ الواحدِ، ومثلَ البُنيانِ المرصوصِ؛ لتَقْوى وحْدتُهم وتَتَّفِقَ كَلِمتُهم؛ ولذلك أرشَدَ النَّبيُّ ﷺ أُمَّتَه في هذا الحديثِ إلى ما يُنشِئُ فيهمُ التَّراحُمَ والحبَّ والعاطفةَ؛ حيث قال: «تَرَى المؤمنين في تَراحُمِهم» بأنْ يَرحَمَ بَعضُهم بَعضًا بأُخوَّةِ الإسلامِ، لا بسَببٍ آخَرَ، «وتَوادِّهم»، وهو تَواصُلُهم الجالبُ للمَحبَّةِ، كالتَّزاوُرِ، والتَّهادي، «وتَعاطُفِهم» بأنْ يُعينَ بعضُهم بعْضًا، كمَثَلِ

الجسدِ بالنِّسبةِ إلى جميعِ أعضائِه، إذا اشتكى عُضوٌ منه تَداعَى له سائرُ جَسدِه، أي: دعَا بعْضُه بعضًا إلى المشاركةِ بالسَّهرِ؛ لأنَّ الألمَ يَمنَعُ النَّومَ، والحُمَّى؛ لأنَّ فقْدَ النَّومِ يُثيرُها، والمعنى: أنَّ المسلمين يستَشعِرَون آلامَ بعضِهم ومصائِبَهمْ بالعَوْنِ وتقديمِ مُساعدةِ بعضِهم بعضًا، كمَثَلِ الجَسَدِ الواحِدِ، إذا مرِضَ منه عضوٌ انهارَ له سائرُ جَسَدِه، وهذا تنبيهٌ للمُسلِمين بأن يكونوا كذلك في جميعِ شُؤونِهم.

وفي الحَديثِ: التَّشبيهُ وضرْبُ الأمثالِ؛ لتَقريبِ المعاني للأفهامِ.

وفيه: اهتمامُ المسلمين بَعضِهم ببَعضٍ في جميعِ شؤونِهم.

إعانته والتفرج عنه.

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَن نَفَّسَ عن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عنه كُرْبَةً مِن كُرَبِ يومِ القِيَامَةِ، وَمَن يَسَّرَ على مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَن سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَن سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فيه عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ له به طَرِيقًا إلى الجَنَّةِ، وَما اجْتَمع قَوْمٌ في بَيْتٍ مِن بُيُوتِ الله، يَتْلُونَ كِتَابَ الله، وَيَتَدَارَسُونَهُ بيْنَهُمْ؛ إلَّا نَزَلَتْ عليهم السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَن عِنْدَهُ، وَمَن بَطَّأَ به عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُهُ».

أخرجه الإمام مسلم (٢٦٩٩).

www.alukah.net

إدخال السرور عليه والمشي في حاجته

الحديث الثامن والثلاثون

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دِينًا، أَوْ تَطْرَدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلِأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ، مَلَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَلْبَهُ أَمْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى أَثْبَتَهَا لَهُ، أَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ».

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٦٤٦)، و«المعجم الأوسط» (٦٠٢٦)، وحسنه الألباني.

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المُؤْمِنَ للمؤمنِ كالبُنْيانِ يشدُّ بَعضُهُ بعضًا».

أخرجه الإمام البخاري (٦٠٢٦) والإمام مسلم (٢٥٨٥).

بنَى الإسلامُ مُجتمَعَ المُسلِمينَ على أساسٍ مَتينٍ مِن الأُخوَّةِ والتآزُرِ فيما بيْنَهم؛ فقد أخْبَرَ اللهُ تعالى في كتابِه الكريمِ أنَّ المؤمنينَ إخوةٌ في الدِّينِ، والأُخُوَّةُ يُنافيها الحِقْدُ والبَغضاءُ، وتَقْتضي التَّوادُدَ والتَّناصُرَ، وقِيامَ الأُلْفةِ والمَحبَّةِ فيما بيْنَهم. وفي هذا الحديثِ يخبرُ النبيُّ ﷺ أنَّ المؤمنينَ في تآزُرِهم وتَماسُكِ كُلِّ فَرْدٍ منهم بالآخَرِ، كالبُنيانِ المَرْصوصِ الذي لا يَقْوَى على البَقاءِ إلَّا إذا تَماسَكَتْ أجزاؤُه لَبِنَةً لَبِنَةً، فإذا تفَكَّكَتْ سَقَطَ وانهارَ، وشَبَّكَ النبيُّ ﷺ بيْن أصابِعِه، إشارةً إلى أنَّ تعاضُدَ المؤمنينَ بيْنهم كتَشْبيكِ الأصابعِ بَعْضِها في بَعضٍ، فكما أنَّ أصابِعَ اليدينِ مُتعدِّدةٌ؛ فهي تَرجِعُ إلى أصلٍ واحدٍ، ورَجُلٍ واحدٍ، فكذلك المؤمنونَ وإنْ تعدَّدَت أشخاصُهم فهمْ يَرجِعونَ إلى أصْلٍ واحدٍ، وتَجْمَعُهم أُخُوَّةُ الإيمانِ. وهذا التَّشبيكُ مِن النبيِّ ﷺ في هذا

الحديثِ كان لَمصلحةٍ وفائدةٍ؛ فإنَّه لَمَّا شَبَّهَ المؤمنينَ بالبُنيانِ الذي يَشُدُّ بَعضُه بَعضًا، كان ذلك تَشبيهًا بالقَوْلِ، ثُمَّ أوضَحَه بالفِعْلِ، فشَبَّكَ أصابِعَه بَعْضَها في بعضٍ؛ لِيَتأكَّدَ بذلك المثالُ الذي ضَرَبَه لهم بِقَوْلِه، ويَزدادَ بَيانًا وظُهورًا.

الحديث الأربعون

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمِنونَ تكافَأُ دماؤُهمْ، وهُم يدٌ على مَن سِواهمْ، ويسعى بذمَّتِهم أدناهُم...».

أخرجه أبوداود (٤٥٣٠)، وصححه الألباني.

«المؤمنون تَكَافَأُ دِماؤُهم»، أي: تَتساوَى دِماؤُهم في القِصاصِ والدِّيَاتِ لبَعضِهم مِن بعضٍ، ولا فَرْقَ بين الشَّريفِ والوضيعِ في الدَّمِ؛ فلا يَفضُل منهم شَريفٌ على وضيعٍ؛ وليسَ كما كان في الجاهليةِ حيثُ كانوا لا يَقتصُّون للرَّجُلِ الشَّريفِ مِن عِدَّةِ مِن قبيلةِ القاتِلِ؛ فأبطلَ الإسلامُ حُكمَ الجاهليَّةِ، وجعَل دِماءَ المسلِمين على التكافؤ وإنْ كان بَينَهم تفاضُلٌ وتفاوُتٌ. «وهُمْ يَدٌ»، أي: قوَّةٌ مُجْتَمِعَةٌ، «على مَنْ سِواهم»، أي: على أعدائِهم وأعداءِ دِينِهم، «ويَسعى بذِمَّتِهم أدناهم»، أي: إذا أعطى أحدٌ مِنَ المسلمين عهْدًا وذِمَّةً لغيرِ مسلمٍ ولو كان ذلك من عبْدٍ أو أَمَةٍ وَجَبَ على باقي المسلمين أنْ يُوفُوا

لـه عهْـدَه، وفي قولِـه: أدناهـم إشـارةٌ إلى التَّقليلِ مـن شـأنِ مَـنْ يُعطـي العهْـدَ، وعـلى المسـلمين أنْ يُكبِّروه في ذلـك العهْـدِ ويحترمـوه فيـه.

www.alukah.net

اختيار الصاحب الصالح

الحديث الحادي والأربعون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «النَّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ، خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإسْلامِ إذا فَقُهُوا، والأرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَما تَعارَفَ مِنْها ائْتَلَفَ، وما تَناكَرَ مِنْها اخْتَلَفَ».

أخرجه الإمام مسلم (٢٦٣٨).

«الأرواح جُنودٌ مُجَنَّدةٌ»، أي: جُموعٌ مُجتَمِعةٌ، أو أنواعٌ مُختَلِفةٌ، «فما تَعارَفَ منها» بأنْ توافَقَت في الأخلاقِ والصِّفاتِ، وَقَعَت بيْنها الأُلفةُ والاجتِماعُ في هَذِه الدُّنيا، وجَمَعَها الصُّحبةُ والوُدُّ، وأعانتْ بَعضَها على هُمومِ الدُّنيا. «وما تَناكَرَ منها»: بمَعنى: تَنافَرَ في عالَمِ الأرواحِ، ولم يَتشابَهْ ويَتوافَقْ ويَتناسَبْ، «اختَلَفَ» في هذه الدُّنيا، وإنْ تَقارَبتْ جَسَدًا؛ فالائتِلافُ والاختِلافُ لِلأرواحِ في هذه الدُّنيا مَرَدُّه إلى كَونِها مَجْبولةً على صُوَرٍ مُختَلِفةٍ وشَواكِلَ مُتَباينةٍ قَديمًا في عالَمِ الأرواحِ؛ فكُلُّ ما تَشاكَلَ منها وتَشابَه، تَعارَفَ في هذه الدُّنيا، ووَقَعَ بيْنَه التآلُفُ، وكُلُّ ما كان في غَيرِ ذلك في عالَمِ الأرواحِ، تَناكَرَ في هذه

الدُّنيا؛ فالمُرادُ بالتَّعارُفِ ما بيْنها مِنَ التَّناسُبِ والتَّشابُهِ، وبالتَّناكُرِ ما بيْنَها مِنَ التَّبايُنِ والتَّنافُرِ، ويَحتَمِلُ أنْ يَكونَ إشارةً إلى مَعنَى التَّشاكُلِ في الخَيرِ والشَّرِّ، والصَّلاحِ والفَسادِ، وأنَّ الخَيِّرَ مِنَ النَّاسِ يَحِنُّ إلى شَكلِه، وأنَّ الشِّرِّيرَ يَميلُ إلى نَظيرِه، فتَعارُفُ الأرواحِ يَقَعُ بِحَسَبِ الطِّباعِ الَّتي جُبِلتْ عَليها مِن خَيرٍ وشَرٍّ، فإذا اتَّفقَتْ تَعارَفتْ، وإذا اختَلَفتْ تَناكَرتْ.

الحديث الثاني والأربعون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تصاحبْ إلا مؤمنًا، ولا يأكلْ طعامَك إلا تقيٌّ».

أخرجه أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥)، وحسنه الألباني.

«لا تصاحِبْ إلَّا مُؤمِنًا»، أي: لا تَتخِذْ صاحِبًا ولا صديقًا إلَّا مِن المؤمنينَ؛ لأنَّ المؤمنَ يدلُّ صديقَه على الإيمانِ والهدى والخيرِ، ويَكونُ عُنوانًا لصاحِبه، وأَمَّا غيرَ المؤمنِ فإنَّه يضُرُّ صاحبَه.

ما يفسد المحبة في الله

الحديث الثالث والأربعون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ما توادَّ اثنانِ في اللهِ فيُفَرَّقُ بينهما إلَّا بذنْبٍ يُحْدِثُهُ أحدُهما».

أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد (٤٠١)، وحسنه الألباني.

الحديث الرابع والأربعون

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلمُ أَخُو المسلمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ، ويقولُ: والذي نَفسي بيدِهِ ما تَوَادَّ اثْنانِ فيمزقُ بينَهُما إلَّا بذنبٍ يُحْدِثُهُ أحدُهُما».

أخرجه أحمد (٥٣٥٧)، وحسنه الألباني.

«ما توادَّ اثنانِ»، أي: تحابَّا في الله، «فيُمزَّقُ بيْنهما»، وفي نُسخةٍ: «ففُرِّقَ بيْنهما»، «إلَّا بذَنْبٍ يُحدِثُه أحدُهما»، أي: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لم يُفرِّقْ بيْنهما ما داما على طاعةِ الله عَزَّ وجَلَّ، فإذا أحدَثَ أحدُهما ذنْبًا فرَّقَ اللهُ بيْنهما؛ فعُوقِبَ مِن الله تعالى بسلْبِ الأُخوَّةِ منه الَّتي أجْرُها عظيمٌ عندَ اللهِ؛ فإنَّ المعاصيَ تَسلُبُ بَركاتِ الطَّاعاتِ.

الفهرست

الحديث الأول..... ٥
الحديث الثاني..... ٦
الحديث الثالث..... ٧
الحديث الرابع..... ٩
الحديث الخامس..... ١٠
الحديث السادس..... ١١
الحديث السابع..... ١٢
الحديث الثامن..... ١٣
الحديث التاسع..... ١٤
الحديث العاشر..... ١٥
الحديث الحادي عشر..... ١٧
الحديث الثاني عشر..... ١٨
الحديث الثالث عشر..... ١٩
الحديث الرابع عشر..... ٢٠
الحديث الخامس عشر..... ٢١
الحديث السادس عشر..... ٢٢
الحديث السابع عشر..... ٢٤

الحديث الثامن عشر.....٢٥
الحديث التاسع عشر.....٢٦
الحديث العشرون.....٢٧
الحديث الحادي والعشرون.....٢٨
الحديث الثاني والعشرون.....٢٩
الحديث الثالث والعشرون.....٣١
الحديث الرابع والعشرون.....٣٢
الحديث الخامس والعشرون.....٣٣
الحديث السادس والعشرون.....٣٤
الحديث السابع والعشرون.....٣٥
الحديث الثامن والعشرون.....٣٧
الحديث التاسع والعشرون.....٣٨
الحديث الثلاثون.....٣٩
الحديث الحادي والثلاثون.....٤٠
الحديث الثاني والثلاثون.....٤١
الحديث الثالث والثلاثون.....٤٢
الحديث الثالث والثلاثون.....٤٣
الحديث الرابع والثلاثون.....٤٤
الحديث الخامس والثلاثون.....٤٥

الحديث السادس والثلاثون.....٤٦
الحديث السابع والثلاثون.....٤٨
الحديث الثامن والثلاثون.....٤٩
الحديث التاسع والثلاثون.....٥٠
الحديث الأربعون.....٥٢
الحديث الحادي والأربعون.....٥٤
الحديث الثاني والأربعون.....٥٦
الحديث الثالث والأربعون.....٥٧
الحديث الرابع والأربعون.....٥٨